ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر معلمي الابتدائي (دراسة ميدانية على معلمي الطور الابتدائي بمدينة تلمسان –الجزائر-)

School integration for the autistic child from the point of view of primary teachers (a field study on primary school teachers in Tlemcen - Algeria -)

هواري أحلام [1]*، شويخي أمال [2]

[1] جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان(الجزائر)،ahlem.houari@univ-tlemcen.dz

maramboudali13@yahoo.com

[2] جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان(الجزائر)، chouikhi_amel@yahoo.fr

تاريخ الإستلام: 11/ 09 / 2020 **تاريخ القبول**: 10/ 04 / 2021 **تاريخ النشر**: 20/ 04 / 2021

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية من وجهة نظر معلمي الطور الابتدائي، لهذا الغرض تم الاعتماد على مقياس "سناء محمد حسن دراوشة" كأداة ،اجريت الدراسة على عينة مكونة من 60 معلم ومعلمة في المدارس الابتدائية بمدينة تلمسان.

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج منها: لا توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف الأقدمية المهنية للمعلّم في جميع أبعاد مقياس الدمج المدرسي، كما أنّه لا توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف التخصص الدراسي للمعلّم في جميع أبعاد مقياس الدمج المدرسي.

الكلمات المفتاحية: الدمج المدرسي؛ الطفل التوحدي؛ معلمي الطور الابتدائي.

***

Abstract:

The present study aims to identify the possibility of integration school children with autism in regular section from for the teachers' point of view, the researcher used as a tool the questionnaire for « Sana Mohammed Hassan Darawsheh »,the instrument of research were applied on a sample composed of 60 teachers in primary school.

A set of results were reached, including: There are no differences in the teachers 'viewpoint towards the possibility of school integration for the autistic child according to the professional seniority of the teacher in all dimensions of the school integration scale, and there are no differences in the teachers' viewpoint towards the possibility of school integration for the autistic child according to the different academic specialization. For the teacher in all dimensions of the School Inclusion Scale.

Keywords: school inclusion; Autistic child; Primary school teachers.

* المؤلف المرسل.

ا. مقدمة

يعد اضطراب التوحد أو ما يسمى حاليا بطيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة، فهو شكل من أشكال الاضطرابات السلوكية الّتي لازالت غامضة من حيث الأسباب والتشخيص الصحيح وحتى العلاج المناسب، فهو يظهر في السنوات الأولى من حياة الطفل، ويؤثر على جوانب النمو المختلفة لديه مثل: النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي على سلوكياته بصفة عامة، مما يجعله في حاجة إلى التكفل والرعاية، لذا تم فتح مراكز وجمعيات خاصة بهم لتدريبهم وتعليمهم، إلاّ أنّ هذا الحل عرف انتقاد العديد من المختصين والهيئات المدافعة عن هذه الفئة وذلك كونه يجعلهم في عزلة عن اقرانهم لذا جاء مفهوم الدمج المدرسي لهم مع أقرانهم العاديين كأحد الحلول لتحسين سلوكياتهم، فدمج تلك الفئة الخاصة من شأنه أن يزيل تلك الحواجز الموجودة بينهم وبين الأطفال العاديين ويساعدهم على تنمية صداقات مجتمعية تنعكس عليهم في صورة تقدير ذات مرتفع ومفهوم ذات إيجابي.

إن كل ما يحتاجه الطفل المتوحد هو الدمج في المجتمع والتعايش معه من خلال دمجه في المدارس العادية مع أقرانه العاديين فيشعر بذاته، وأنّه لا يقل أهمية عن ذلك الطفل العادي، ولا يختلف عنه، وهذا ما يوفر له فرصة التطور والإبداع والمنافسة على شرط أن يراعى في عملية الدمج الحاجات والمهارات الخاصة، لهذه الحالات عن طريق تخطيط برامج تعليمية مكيفة، بالإضافة إلى اختيار معلمين أكفاء لهم الرغبة في تعليم الأطفال التوحديين، لذا فإنّ فكرة ومعلومات المعلمين نحو أطفال التوحد لها أهمية كبيرة في نجاح هذه العملية أو فشلها، وبذلك فإنّ وجهة نظر المعلمين حول قبول أو رفض دمج أطفال التوحد في الأقسام العادية قد تكون ذات تأثير في تقبلهم واستخدام الأساليب التعليمية المناسبة لهم لذا من الضروري أن يتقبل المعلم الطفل المتوحد كما هو ويتقبل فكرة الدمج لكي يستطيع تنفيذ البرامج التعليمية الخاصة بهم بالطريقة الصحيحة.

2.إشكالية الدراسة:

مما لا شك فيه أنّ الطريقة الّتي يعامل بها الطفل المتوحد من قبل المجتمع تأثر تأثيرا كبيرا على شخصيته وعلى اتجاهاته نحو اضطرابه فإذا اتخذ البالغون مبدأ التفرقة في تعاملهم بين الأطفال العاديين والتوحديين فغالبا ما يتخذ الأطفال العاديين نفس الأسلوب في المعاملة مما يعرض ذوي اضطراب التوحد للكثير من المشكلات خاصة التكيفية.

لذا ظهرت حاجة ماسة إلى دمج المتوحدين في التعليم العادي بهدف التكفل بهم في ظروف أفضل والتحضير لإدماجهم المستقبلي في المجتمع بشكل عام، وتجدر الاشارة إلى أنّ دمج التوحدي هو حق من حقوقه وليس تكرما منا عليه فهذا ما جاءت به التشريعات والقوانين الجزائرية وذلك لإقرار فكرة أنّ التعليم حق مكفول لكل طفل وصل إلى السن المناسب للدراسة، لذا فمن الضروري التعرف على هذه الفئة بشكل جيد وعلى خصائصها وحاجاتها بهدف اعداد برامج وخطط تربوية مناسبة لهم ويمكن تطبيقها في الأقسام العادية مع أقرانهم مما يلغي مبدأ العزل ويشجعهم على الاختلاط ويقلل من عجز التفاعل الّذي يعتبر من بين أبرز أعراض التوحد، كما يتيح لهم الدمج فرصة ممارسة التفاعلات الاجتماعية وتعلم مهارات التواصل ويساعدهم على تكوين صداقات تنعكس بدورها على علاقاتهم بالأخرين، كما يوفر لهم الفرصة لتحسين المناخ الاجتماعي وعلاقتهم بالمحيط الخارجي، ويهدف الدمج المدرسي لذوي اضطراب التوحد على الشعور بالارتياح للنمو والتعلم في بيئة داعمة، وبهدف تحقيق هذا الهدف يجب علينا دراسة وجهة نظر المعلمين حول دمج هؤلاء في الأقسام العادية وذلك كون المعلم هو الشخص الّذي يتعامل مع الطفل التوحدي بشكل مباشر فإذا لم يمتلك المعلومات الكافية حول الاضطراب واسبابه وطرق التعامل معه فلن تنجح عملية الدمج المدرسي، بالإضافة إلى ذلك فإنّ توفر اتجاهات إيجابية وتقبل فكرة الدمج للمتوحدين من قبل المعلمين تعتبر أهم عنصر مؤثر في

نجاح أو فشل الدمج لذا اهتم العديد من الباحثين بدراسة وجهة نظر المعلمين نحو دمج الطفل التوحدي في التعليم العادي من بينها الدراسة التي قام بها عثمان سنة(2002) بهدف تقييم اتجاهات المعلمين في المملكة العربية السعودية نحو دمج أطفال التوحد مع أقرانهم العاديين في المدارس العامة حيث تكونت عينة الدراسة من 48 معلما لهم خبرة سابقة في التعامل مع أطفال التوحد في المراكز المتخصصة أو مدارس فئات خاصة، و50 معلما لم يسبق له التعامل مع هذه الفئة مع، حيث أظهرت نتائج الدراسة أنّ اتجاهات المعلمين ذوي الخبرة في التعامل مع هذه الفئة كانت أكثر ايجابية مقارنة بالمعلمين الأخرين، كما لم تظهر النتائج فروق دالة في الآراء بين المجموعتين فيما يخص النتائج المتوقعة من عملية دمج المصابين بالتوحد في مدارس عاديين، بالإضافة إلى دراسة سناء محمد حسن داروشة (2014)حيث هدفت إلى معرفة اتجاهات المرشدين والمعلمين نحو دمج الطلبة من ذوي اضطرابات التوحد مع زملائهم و معيقاتها في المدارس الحكومية الأساسية ،حيث بلغ عددهم 98 معلما ومعلمة ومنهم تخصصهم تربية خاصة، إضافة إلى مرشدي التعليم الجامع في كافة مديريات التربية والتعليم والمرشدين والتربويين في المدارس، وبلغ العدد الكلي للمرشدين32 مرشدا،27 مرشدا في التعليم الجامع 5مرشدين تربويين، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق طفيفة بين المعلمين والمرشدين نحو درجة دمج الطلبة من ذوي اضطراب التوحد، وعند دراسة المتغيرات الخاصة بالمعلمين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير(الجنس، المسمى الوظيفي المؤهل العلمي، الخبرة، درجة المعرفة باضطراب التوحد.)

من خلال ما سبق يمكننا القول أنّ اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي قد تشكل فارقا في عملية دمج الطفل التوحدي مع أقرانه العاديين لذا قمنا بطرح التساؤلات التالية :

1 -ما إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر معلّمي الطور الابتدائي؟

2-هل توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية باختلاف الأقدمية المهنية للمعلّم؟

-هل توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية باختلاف التخصص الدراسي للمعلّم؟

3.فرضيات الدراسة: قصد الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية تم تحديد الفرضيات التالية:

1-بما أن التساؤل الأول يعد تساؤلا استكشافيا فلا ضرورة لصياغة فرضية له.

2-توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية باختلاف الأقدمية المهنية للمعلّم.

3-توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية باختلاف التخصص الدراسي للمعلّم.

4.أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على وجهة نظر معلّمي التعليم الابتدائي نحو دمج الأطفال المصابين باضطراب التوحد في الأقسام العادية، بالإضافة إلى التعرف على الفروق الموجودة بين المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي باختلاف الأقدمية المهنية والتخصص الدراسي للمعلّم.

5.أهمية الدراسة:

تأخذ هذه الدراسة أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة ألا وهي فئة أطفال التوحد وهي إحدى الفئات الخاصة والتي أصبحت أعدادها في تزايد سريع ومقلق بدرجة خطيرة تدفعنا إلى التفكير في ايجاد حلول سريعة وعملية للتكفل بهم، ولاشك أنّ الدمج المدرسي الحقيقي والفعلي هو الشيء الذي يحتاجه طفل التوحدي خاصة في ظل ندرة المراكز التعليمية المتخصصة التي تهتم بهم، فالدمج إذاً هو الخيار الإجباري الوحيد لأسر هؤلاء الأطفال والّذي من المفترض أن يساهم بدوره في دمجهم مع أقرانهم العاديين واستفادتهم من برامج تعليمية مكيفة داخل الأقسام العادية ومع معلمي التلاميذ العاديين وذلك للتقليل من عزلهم ودفعهم إلى تكوين علاقات مع اقرانهم العاديين.

6.التعاريف الاجرائية لمفاهيم الدراسة:

1.6.الدمج المدرسي: ويقصد به حسب الباحثتين وضع الطفل التوحدي في الأقسام العادية مع أقرانه طيلة اليوم وذلك بهدف تمكينه من الاستفادة من التعليم العادي وتقاسم الخبرات والتجارب مع زملائه وذلك مع مراعات امكاناتهم وحاجاتهم من خلال اعداد برامج مخصصة لهم يمكن تطبيقها بالموازاة مع البرامج المعدة للأطفال العاديين.

2.6.الطفل التوحدي : يقصد به الطفل المصاب باضطراب التوحد وهو يظهر لدى الطفل في سن مبكرة ويؤدي إلى اضطراب في عدة مجالات من بينها اضطرابات في الاستجابة الحسية للمثيرات، اضطرابات في الكلام واللغة والسعة المعرفية واضطراب في التعلق والانتماء للناس والأحداث والموضوعات واضطراب في التفاعل مع الآخرين والنمطية في السلوكيات.

3.6.معلمي الطور الابتدائي: وهم المعلمين الّذين يدرسون في المدارس الحكومية و الّذين يزاولون وظيفتهم في السنة الدراسية 2019-2020.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1.الدمج المدرسي:

يعتبر مفهوم الدمج المدرسي من المفاهيم التي شغلت اهتمام عدد كبير من العاملين والمهتمين في رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، فالمعاق يحتاج إلى شتى أوجه الرعاية من خلال منظور الدمج المدرسي حتى يتسنى له العيش في الحياة المدرسية والحياة العامة، فمفهوم الإدماج هنا يعني التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال الأسوياء في الأقسام العادية ولو بجزء بسيط على الأقل، حيث تعتبر منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم من بين أبرز المنظمات الّتي لعبت دوراً رياديا في تجديد البرامج والأنشطة التعليمية المقدمة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على النطاق العالمي والّتي تتمثل في جملة من النشاطات المرتبطة بتطوير استراتيجيات تعليم هؤلاء الأطفال في المدارس العادية وفقاً لما أصبح

يعرف بفلسفة المدرسة للجميع أو المدارس الّتي لا تستثني أحداً من الأطفال، وقد قامت بتنفيذ عدة مشاريع منها المشروع المعروف باسم "الاحتياجات الخاصة داخل الفصل الدراسي" ويستند هذا المشروع إلى افتراض رئيسي مفاده أنّ الصعوبات التعليمية الّتي يعاني منها الأطفال لا ترجع إلى عوامل كامنة فيهم بقدر ما ترجع إلى تفاعلات متبادلة ومعقدة بين جملة من المتغيرات تشمل المنهج الدراسي وكفاءة المعلمين وخبرات الأطفال وأنماطهم التعليمية.(أبو الفتوح ، 2011)

حيث أعطيت عدة تعاريف للدمج المدرسي من بينها تعريف شريف عبد الفتاح عبد المجيد (2011،ص23) بأنّه:" دمج الأطفال غير العاديين في الفصول الدراسية مع العاديين مع توجيه رعاية خاصة بهم، ويقضي هذا الاتجاه على سلبيات التجارب السابقة و يحقق لغير العاديين تربية متوازنة مع العاديين و يتيح لهم فرص الانخراط الكامل مع أقرانهم بما يساعدهم على التكيف الاجتماعي السليم، كما يعرفه العزة (2002،ص19)على أنّه: "برامج يسعى إلى وضع الطفل غير العادي مع الطلبة العاديين لبعض الوقت وفي بعض المواد الد راسية التي يستطيع أن يتجاوب أو يستفيد منها وفقا لطبيعة إعاقته ومستواها وشدتها مع تكييف غرفة الفصل بحيث تحتوي على العناصر التي تساعده على التعلم بهدف أن يشعر الطفل بأنّه طفل عادي لا يختلف عن الأطفال العاديين."

كما يقصد بذلك دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس أو الفصول العادية مع أقرانهم العاديين مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة(شقير، 2002، ص13)

1.1.الدمج المدرسي حسب النصوص التشريعية الجزائرية:

لم تتضمن النصوص التشريعية للمدرسة الجزائرية منذ تطبيق المدرسة الأساسية والتأسيس للتعليم العلاجي المسمى بالتعليم المكيف مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة بل أنّ كل المناشير الصادرة عن وزارة التربية الوطنية أشارت إلى مفهوم آخر وهو الأطفال غير المتكيفين والمتأخرين دراسيا ومن بينها ما يلي:

جاء في المنشور الوزاري رقم 1982 / 10 / 10 أن التعليم المكيف يعني" الأطفال الذين يعانون من تأخر دراسي ضخم في جميع المواد بعد نهاية السنتين الأوليتين من المدرسة الأساسية".

أما المناشير الوزارية لاسيما المنشورة رقم 1548 المؤرخ 1983 / 04 / 16 منشور رقم/ 025 م ت / المؤرخ في 1984 / 06 / 07 والمنشور رقم92 / 122 / 111 المؤرخ في 1992 / 04 / 29 تشير كلها للتعليم المكيف الذي يتكفل بالتلاميذ الذين

يعانون من تأخر إجمالي في جميع المواد خلال سنتين دراسيتين من التعليم الأساسي وذلك رغم التعليم الاستدراكي.

بينما اقترب المنشور الوزاري رقم / 24 م.ت.م 1994 المؤرخ في1994 / 01 / 29 من مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة حينما أشار بشكل واضح إلى أنّ التعليم المكيف يسعى لإعطاء التلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي شامل وعميق تعليما خاصا.

ثم جاء المنشور الوزاري رقم/ 24 م.ت.م/المؤرخ في 19 جانفي 1994 الّذي يقر بمبدأ الحق في التربية والتعليم في الجزائر، بالتكفل بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة حيث حددت آنذاك الفئات التالية: المتأخرون

دراسيا، التلاميذ المصابون بعاهات، التلاميذ المعوقون حركيا، التلاميذ المصابون بأمراض مزمنة، حيث يمكننا اعتباره أول منشور وزاري صريح وخاص بذوي الاحتياجات الخاصة

وبعدها أصدرت وزارة التربية الوطنية المنشور الوزاري ي رقم 1061 في1996 / 10 / 08 سنة 1996 لأول مرة الّذي ينص على ضرورة التكفل بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة حيث حدد المقصود بهذه الفئات على أنهم" هم التلاميذ المتأخرين دراسيا والمصابون بعاهات والمعاقون حركيا أو المصابون ببعض الأمراض.

ولكن مؤخرا تمكنت وزارة التربية الوطنية وبالتنسيق مع وزارة التضامن الاجتماعي، من إدماج 2500 تلميذ مصاب بالتوحد في المدارس العادية الابتدائية (في أقسام خاصة)، وهذا بعد أن صرحت أنّها ستسهر على الاهتمام بجانب تكوين أساتذة التعليم الابتدائي وذلك في إطار التعاون مع وزارة التضامن الوطني والآسرة وقضايا المرأة، من أجل ضمان تمدرس التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد وتسهيل إدماجهم في الوسط المدرسي وضمان تمدرسهم عبر فتح المزيد من الأقسام الخاصة بهم، يؤطرها أساتذة ومختصون مؤهلون تقلو تكوينا معمقا للتعامل مع هذه الشريحة الّتي لديها وضعية خاصة .(عثماني، 2018)

2.اضطراب التوحد:

يعد التوحد من الاضطرابات الّتي نالت اهتمام العديد من الباحثين والعلماء منذ القدم، حيث يعد ليو كارنر Leo Kanner من بين السباقين لاكتشاف اضطراب التوحد وهو أستاذ الطب النفسي بجامعة هارفرد، حيث كان يقوم بفحص مجموعة من الأطفال المتخلفين عقليا ولفت انتباهه أنماط سلوكية ل11 طفلا كانوا مشخصين على أنهم متخلفون عقليا، وهذا ما دفعه إلى إطلاق مصطلح التوحد الطفولي المبكر على حالتهم، حيث لاحظ أنّ تفكيرهم يتميز بالاجترار الّذي تحكمه الذات وحاجات النفس، وأنهم بعيدو ن عن الواقعية وعن ما حولهم من أحداث أو أفراد حتى ولو كانوا أقرب الناس إليه كأوليائه وإخوته، فهم دائمو الانطواء والعزلة ولا يستجيبون للمثيرات المحيطة بهم كما لو كانت حواسهم الخمس لا تعمل، وكذلك صعوبة في تكوين العلاقات مع من حولهم كالأطفال العاديين، وهناك من الباحثين من وصفهم بأنهم لم يرتقوا بصورة طبيعية في علاقاتهم بالأخريين، وأنّ لديهم مشكلات في التواصل اللفظي وغير اللفظي وسلوكيات نمطية وأنّهم مستغرقون في ذواتهم ولديهم مشكلات حادة في مهارات التواصل، وعلى الرغم من أنّ هذا الطبيب قام بتحديد أعراض اضطراب التوحد بشكل دقيق وتصنيفهم على أنهم فئة خاصة من حيث نوع الإعاقة إلاّ أنّ الاعتراف بتسمية التوحد لم يأتي إلا مؤخرا، حيث كانت تطلق عليها عدة تسميات مثل: والذهان الذاتوي، وفصام الطفولة ذاتي التركيب والانغلاق الطفولي، وذهان الطفولة لنمو(أنا)غير سوي الذاتوية، والاجترارية والانغلاق الذاتي(الانشغال بالذات)، والذهان الذاتوي، ولم يتم الاعتراف بخطأ التصنيف إلاّ سنة 1980وذلك في الطبعة الثالثة لدليل التشخيص الإحصائي للأمراض العقلية حيث أظهر الفرق بين الفصام الطفولي والتوحد على أنّه اضطراب في الجهاز العصبي وأنّه ليس نوع من أنواع التخلف العقلي(صادق ، الخميسي ،1424)

هناك العديد من التعاريف من بينها:

عرفته الجمعية الأمريكية للتوحديين ASA بأنّه:" عجز تطوري معقد، يظهر نموذجياً خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر، وهو نتيجة اضطراب عصبي يؤثر في وظيفة الدماغ الطبيعية، وفي مجالات التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل".

تعرف الجمعية القومية للأطفال التوحديين SAC التوحد بأنّه: "اضطراب أو متلازمة يعرف سلوكيا، وأنّ المظاهر المرضية المتضمنة يجب أن تظهر قبل أن يصل عمر الطفل إلى 30 شهرا ويتضمن ذلك اضطرابات في السرعة أو تتابع النمو، اضطرابات في الاستجابة الحسية للمثيرات، اضطرابات في الكلام واللغة والسعة المعرفية واضطراب في التعلق والانتماء للناس والأحداث والموضوعات"(نايف، 2010،ص33)

كما يعرفه أحمد عكاشة بأنّه:" نوع من الاضطرابات الارتقائية المنتشرة يطلق على التوحد اسم الذاتوية الطفولية ويدل على وجوده ما يلي:

-النمو أو الارتقاء غير الطبيعي أو المختل ويتضح وجوده قبل ثلاث سنوات.

-نوع مميز من الأداء الغير الطبيعي في المجالات النفسية الثلاث التالية:

-التفاعل الاجتماعي.

-التواصل والسلوك المحدود المتكرر.

-الرهاب، اضطراب النوم والأكل والعدوانية نحو الذات"(سليمان ، 2000،ص17)

وقد جاء تعريف التوحد في دليل تشخيص الاضطرابات العقلية في نسخته الرابعة المعدلة سنة2000ما يلي:" هو اضطراب نمائي يصيب الأطفال قبل 3 سنوات والمعايير الرئيسية في التشخيص هي:

-قصور نوعي في التفاعل.

-قصور نوعي في التواصل واللغة.

-السلوكيات النمطية ممارسة الأنشطة، الاهتمامات المحددة.(عسل ،2012،ص279)

يتضح من خلال هذه النسخة عدم وجود اعراض تشخيصية دقيقة لاضطراب التوحد ، لذا فقد جاء في الدليل الخامس تغييرات جديدة في تشخيص بعض الاضطرابات النفسية من بينها التوحد اصبحت الاعراض اكثر دقة، أما التعريف الحديث لاضطراب طيف التوحد كما جاء في الطبعة الخامسة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية **(DSM5)** أنّها تمثل في(عجز)أو قصور نوعي يظهر في مجالين نمائيين هما :التفاعل والتواصل الاجتماعي، وأنماط متكررة محدود من السلوك والاهتمامات والأنشطة التي تظهر في فترة مبكرة من النمو، ويندرج اضطراب طيف التوحد هذه النسخة كأحد الاضطرابات العصبية النمائية، حيث ذكر في هذا الدليل الصادر سنة2013 أنّ تشخيص الفرد المصاب باضطراب طيف التوحد يتضمن تطابق المحاكات التشخيصية التالية:

أ-يوجد قصور في أو عجز ثابت ودال اكلينيكيا في التواصل الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية يظهر في شكل:

-قصور أو عجز في التواصل اللفظي وغير اللفظي.

-نقص في التفاعل الاجتماعي المتبادل الّذي يتضمن الأخذ والعطاء.

-الفشل في تطوير العلاقات المناسبة مع المستوى النمائي مع الرفاق والحفاظ عليها.

ب-أنماط سلوكية واهتمامات وأنشطة محدودة وتكرارية ونمطية والّتي تظهر في مجالين على الأقل من المجالات التالية:

-سلوكيات لفظية(لغوية) أو حركية نمطية.

-التزام زائد بأنماط من السلوك الروتينية والطقوسية.

-عدد من الاهتمامات الضيقة والثابتة.

ج-وجوب ظهور هذه الأعراض في مرحلة الطفولة المبكرة.(جروان،2013،ص224)

يمكننا القول أنّ اضطراب طيف التوحد يعد من بين الاضطرابات النمائية يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة عادة قبل 30 شهرا الأولى ويؤثر على جميع جوانب النمو الطبيعي للفرد بما في ذلك الانتباه والادراك والتعلم واللغة والمهارات الاجتماعية والاتصال بالواقع والمهارات الحركية ويعرف بتأخر الطفل في عدة مجلات بالمقارنة مع أقارنه وينتشر بين الذكور أكثر من الاناث ويتميز بمجموعة من الأعراض منها: باضطراب في النمو والاستجابة للمثيرات واضطراب في اللغة والتفاعل الاجتماعي وسلوكات نمطية ورفض التغيير في الروتين اليومي مع وجود ردود أفعال عنيفة في حالة التعرض لأي تغيير.

1.2.أشكال اضطراب طيف التوحد:

لقد تغير تسمية التوحد سنة(2013) إلى مصطلح حديث ومتفق عليه هو طيف التوحد Autism (Spectrum Disorder)وهذا حسب ما جاء في الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (DSM5) الذي يستخدم للإشارة إلى خمسة اضطرابات متشابهة وهي :التوحد، متلازمة أسبرجر، متلازمة رت، اضطراب الطفولة التفككي، اضطرا ب النمو الشامل غير المحدد، ويقصد بمصطلح" الطيف "تشابه الخصائص ولكن تباين شديد في المهارات التي يتم إظهارها، قد تكون قد رات الأطفال في كل مجال من مجالات النمو أدنى من المتوسط، أو أعلى في ثلاثة مجالات من النمو هي :التواصل، والمها رات الاجتماعية، ومدى الاهتمامات(.الخطيب ، 2013،ص280)

يعتبر التوحد اضطراب متشعب ،حيث تتداخل أعراضه فيما بينها وبين اضطرابات الأخرى، وتتداخل بين إصابة شديدة أو متوسطة أو بسيطة، وهناك اختلاف في السلوك، بمعنى انه ليس هناك نمط واحد للطفل التوحدي أي أنّ الأعراض تختلف من طفل لآخر لذا سمي باضطراب طيف التوحد، حيث أنّ هناك اضطرابات أخرى تتداخل مع اضطراب التوحد وهي كالتالي:

1.1.2. متلازمة اسبرجرAsperger Syndrome : هو احد الاضطرابات النمائية، وعادة يتميز بوجود ذكاء طبيعي ولا يوجد تأخر في المهارات اللغوية، ولكن هناك صعوبة في فهم الدعابة والسخرية، ويتميز أيضا بنقص المهارات الاجتماعية، وصعوبة في التعامل الاجتماعي مثل: عدم القدرة على بناء صداقات وقلة الاهتمام ومحاولة المشاركة في اللعب، ضعف في التواصل النظري وتعابير الوجه وحركة الجسم والإيماءات بالإشارة وعادة ما يكون لهم طقوس وروتين معين في حياتهم، لديهم حساسية بشكل كبير من الأصوات، أيضا بعض هؤلاء الأطفال عندهم قدرات فائقة في بعض النواحي مثل :قدرة غير عادية على الحفظ.

2.1.2.متلازمة ريت Rett's Syndrom: هذه الحالة تحدث للبنات من أعراضها تباطء نمو محيط الرأس في العمر بين (5-24 شهرا)، بالإضافة إلى تراجع أو فقدان القدرات المكتسبة لحركة اليدين في ما بين(5-30 شهرا)مع حركات نمطية متكررة مثل رفرفة اليدين، ظهور مشية غير متزنة، النقص الشديد في تطور اللغة الاستقلالية والتعبيرية، فقدان الترابط الاجتماعي المكتسب في مدة سابقة، أي وجود التخلف النفسي والحركي. (سليمان، 2007 ،ص40)

3.1.2.اضطراب الطفولة التراجعي Disorder Childhood Disintegrative: وهو حالة نادرة الحدوث، ويظهر قبل السن العاشرة من العمر، تبدأ الأعراض بتراجع الكثير من الوظائف كالقدرة على الحركة والتحكم في البول والتبرز، والمهارات اللغوية والاجتماعية.

4.1.2. الاضطرابات النمائية المتداخلة ،غير محددةPDO-NOS : هذه الاضطرابات عبارة عن خلل شديد في تطور التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل اللغوي وغير اللفظي مع ظهور وسلوكات و نشاطات نمطية متكررة بالنسبة (صندقلي، 2012،ص115)

2.2.خصائص الأطفال المصابين بطيف التوحد:

إنّ الأطفال ذوي اضطرب التوحد فئة غير متجانسة من ناحية الخصائص والصفات وربما يكون الاختلاف أكبر من التشابه ولكن هذا لا يعني عدم وجود خصائص عامة يتشاركون فيها من بينها ما يلي:

1.2.2. الخصائص السلوكية:

بداية عند المقارنة بين سلوك التوحدي والغير التوحدي، نجد أن المتوحد يتصف بمحدودية السلوكيات والقصور الواضح في التفاعل مع المتغيرات البيئة بشكل سليم وناضج .(قحطان ، 2009 ، ص45)

ومن أبز الخصائص السلوكية للمتوحدين:

-الوحدة الشديدة وعدم الاستجابة للأخرين الّتي تنتج عن عدم القدرة على فهم و استخدام اللغة بشكل سليم.

-القصور الشديد في الكلام أو فقدان القدرة على الكلام.

-الخوف الشديد الّذي لا يمكن إدراك سببه من كل التغيرات في البيئة المحيطة حتى ولو كانت بسيطة.

-التأخر في قدرات ومجالات معينة وأحيانا يصاحب التوحد مهارات عادية أو عالية في بعض القدرات مثل : الرياضيات والموسيقى.

-الحركات البدنية الغريبة مثل: الهز المستمر للجسم أو الرفرفة بالذراعين.

-تجنب النظر في عيون الأخرين.

-الايذاء الذاتي الّذي قد يكون مضرا .

2.2.2.الخصائص الاجتماعية:

الاضطرابات الأساسية الّتي يعاني منها الطفل التوحدي تظهر في شكل قصور في إقامة العلاقات الاجتماعية مع الأخرين، ويمكن أن نذكرها في النقاط التالية:

-الفشل في إقامة علاقات اجتماعية اضافة إلى نقص في فهم وادراك وتقليد أشكال السلوك.

-صعوبة في التفاعل الاجتماعي :يقضي التوحدي وقت أقل مع الأخرين كما أنّه يبدي اهتماما أقل بتكوين صداقات مع الأخرين واستجابته تكون أقل للمثيرات الاجتماعية مثل :الابتسامة والنظر للعيون) .

-عدم الاستجابة لانفعالات الأخرين أو مبادلتهم المشاعر نفسها.

-يفضل اللعب بمفرده عن اللعب مع الأخرين، وغالبا ما تكون ألعابه غير هادفة.(القمش ، 2011 ،ص48)

3.2.2. الخصائص اللغوية:

يتسم هؤلاء الأطفال بأنهم لا يستخدمون اللغة المنطوقة وإن تكلموا فغالبا ما يرددون ما يقال دون فهم، وفيما يلي أهم الخصائص اللغوية لدى المتوحدين:

-لغة الطفل التوحدي تنمو بشكل أبطئ أو لا تنمو على الاطلاق، وفي بعض الأحيان يستخدم الاشارات بدلا من الكلمات.

--قلب ضمائر، حيث يستعمل ضمير أنت بدل من أنا.

-الصدى: وهو ترديد الكلام حيث يكرر الطفل الكلام بنفس الطريقة الّتي سمعها عدة مرات وبدون هدف.

-مشكلات في تقليد اللغة وربط الرموز بمعناها. (مصطفى،الشربيني،2011،ص98)

4.2.2. الخصائص المعرفية:

من أهم الخصائص المعرفية عند الطفل التوحدي نذكر ما يلي:

-اضطراب واضح في التفكير ولا يصلون فيه إلاّ إلى أقل المستويات فهم يتسمون بعدم القدرة الشاملة لفهم جوانب المشكلة.

-صعوبة في الانتباه ووظائفه من حيث التعرف البصري والقصور في القدرة على التخيل.

-عدم القدرة على الاستمرارية في نشاط معين لمدة طويلة.

-تدني الذكاء الاجتماعي وهو أكثر أنواع الذكاء تأثرا بالعوامل الاجتماعية.(الروسان، 2013، ص26)

تجدر الإشارة إلى وجود فروق بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في الخصائص الّتي يظهرونها، فقد تظهر بعض الخصائص لدى طفل ولا تظهر لدى آخر أو قد تظهر كلها. (السيد، 2015، ص174)

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة :

1.منهج الدراسة : إن طبيعة الدراسة هي التي تفرض على الباحث المنهج الواجب إتباعه في البحث وفي دراستنا هذه لجأنا إلى استخدام المنهج الوصفي باعتباره الأكثر استخداما في دراسة الظواهر النفسية والاجتماعية، وكذا كونه الأنسب لدراستنا.

2.مجتمع وعينة الدراسة: تمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لبحثنا في معلّمي الطور الابتدائي والمقدّر عددهم ب5005 معلّما ومعلّمة، يزاولون عملهم بصفة دائمة في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية التربية لولاية تلمسان والمقدّر عددها ب 497 مدرسة ابتدائية موزعة على 21 دائرة.

أمّا عدد أفراد عينة الدراسة فقد بلغ 60 معلّما ومعلّمة وذلك على مستوى ست -06- مدارس ابتدائية وهي مدرسة: سقال محمد، طبال أحمد، زناقي مصطفى، الوشدي مصطفى، مزياني عبد الكريم، مزاري مزاري ، وتمّ اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد تمت الدراسة خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2020/2019.

3. خصائص عينة الدراسة:

1.3.حسب متغير الأقدمية المهنية:

جدول رقم -1- يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الأقدمية المهنية

الأقدمية المهنية	العدد	النسب المئوية
من سنة إلى 07 سنوات	32	%53.3
من 08 إلى 15 سنة	11	%18.3
أكثر من 15 سنة	17	%28.3
المجموع	60	%100

يتضح من الجدول رقم -1- أنّ أفراد العينة الذين تقل أقدميتهم في التعليم عن 07 سنوات يمثلون ما نسبته 53.3% من الحجم الإجمالي للعينة، بينما بلغ هدد المعلّمين الذين تتراوح أقدميتهم ما بين 08 و15 سنة وأكثر من 15 سنة ما بين 18.3% و 28.3% على التوالي.

2.3.حسب متغير التخصص الدراسي:

جدول رقم -2- يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص الدراسي

التخصصات الدراسية	العدد	النسب المئوية
علم الاجتماع	12	%20
علم النفس	08	%13.33
أدب عربي	28	%46.66
تخصصات أخرى	12	%20

المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم -2- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص الدراسي للمعلّم حيث سجلنا أكبر نسبة بالنسبة للمعلّمين المتخصصين في الأدب العربي والتي قدرت ب46.66%، تليها نفس النسبة بالنسبة للمعلّمين تخصص علم الاجتماع وتخصصات أخرى بنسبة 20%، أمّا أقل نسبة والتي بلغت 13.33% فقد سجلت بالنسبة للمعلّمين المتخصصين في علم النفس.

4.أدوات الدراسة :

1.4.مقياس الدمج المدرسي :

استخدمنا كأداة لدراستنا المقياس المصمم من طرف الباحثة "سناء محمد حسن دراوشه" (2014) ، يتكون المقياس من 58 فقرة موزعة على3 أبعاد تقيس وجهة نظر المعلمين نحو إمكانية دمج التلاميذ من ذوي اضطراب التوحد مع زملائهم العاديين، ومعيقاتها في المدارس العادية وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي: البعد الاجتماعي للدمج، البعد الأكاديمي، معوقات دمج أطفال التوحد

الجدول رقم -3- يبين توزيع فقرات المقياس على أبعاده

البعد	عدد الفقرات
البعد الاجتماعي للدمج	18
البعد الأكاديمي	21
معوقات دمج أطفال التوحد	19
المجموع	56

يتضح من الجدول أعلاه أن المقياس يتكون من 56 فقرة، موزعة على 03 أبعاد.

1.1.4.بدائل الاستبيان وطريقة إعطاء الأوزان:

تمّ تصميم المقياس بناء على مقياس ليكرت الخماسي حيث اشتمل المقياس على 05 بدائل وتمّ إعطاء الأوزان كما يلي:

أوافق بدرجة كبيرة جدا (5 درجات) ، أوافق بدرجة كبيرة (4 درجات) ، أوافق بدرجة متوسطة (3 درجات)، لا أوافق (2 درجات) ، لا أوافق بدرجة كبيرة (درجة واحدة) .

2.1.4.مستويات المقياس:

لقد حدّدت مستويات المقياس كالآتي:

- أكثر من 4.21 أوافق بدرجة كبيرة جدا .
- من 3.41 إلى 4.20 أوافق بدرجة كبيرة .
- من 2.61 إلى 3.40 أوافق بدرجة متوسطة .
- من 1.81 إلى 2.60 لا أوافق .
- أقل من 1.81 لا أوافق بدرجة كبيرة .

5.أساليب المعالجة الإحصائية:

قصد اختبار الفرضيات التي وضعناها لدراستنا، قمنا باستخدام المؤشرات الإحصائية التالية:

-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

-اختبار "ف" للكشف عن الفروق فيما يخص التخصص الدراسي للمعلّم والأقدمية المهنية .

قد اعتمدنا عند قيامنا بحساب المؤشرات الإحصائية المذكورة على نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية إصدار 24

6.عرض نتائج الدراسة و مناقشتها:

1.6. عرض نتائج الدراسة :

1.1.6.عرض نتائج التساؤل الاستكشافي :

ما إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي من منظور معلّمي الطور الابتدائي؟ .

من أجل الإجابة على التساؤل الاستكشافي الأول، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة من أجل التعرف على إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي بأبعاده الثلاثة (البعد الاجتماعي للدمج، البعد الأكاديمي، بعد معوقات دمج أطفال التوحد) .

جدول رقم -5- يبين إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي من منظور المعلّمين

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إمكانية الدمج المدرسي
البعد الاجتماعي للدمج	3.31	0.54	متوسطة
البعد الأكاديمي	3.10	0.59	متوسطة
بعد معوقات الدمج	4.18	0.58	مرتفعة

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين اتجاهات المعلّمين نحو دمج الطفل التوحدي في الأقسام العامة تبين أنّ معوقات الدمج للطفل المتوحد احتلت المرتبة الأولى حيث وافق المعلّمين بدرجة كبيرة على أنّه توجد عدة معيقات تحول عملية الدمج، يليها البعدين الاجتماعي والأكاديمي للدمج بنسبة موافقة بدرجة متوسطة.

2.1.6.عرض نتائج الفرضية الأولى :

توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية باختلاف الأقدمية المهنية للمعلّم.

تمّ استعمال اختبار "ف" للتأكد من دلالة وجود فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف الأقدمية المهنية.

جدول رقم -6- يوضح نتائج اختبار –ف- لدراسة الفروق في وجهة نظر المعلّمين باختلاف الأقدمية المهنية .

المهنية .

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة Sig
البعد الاجتماعي للدمج	بين المجموعات	0.175	3	0.028	2.287	0.751 غير دال
	داخل المجموعات	17.364	56	0.305		
	المجموع الكلي	17.539	59	0.415		
البعد الأكاديمي	بين المجموعات	0.711	3	0.356	0.995	0.376 غير دال
	داخل المجموعات	20.365	56	0.357		
	المجموع الكلي	21.076	59			
بعد معوقات الدمج	بين المجموعات	1.483	3	0.741	2.249	0.115 غير دال
	داخل المجموعات	18.796	56	0.33		

يبين الجدول أعلاه المتعلق بدراسة الفروق في وجهة نظر المعلّمين باختلاف الأقدمية المهنية للمعلّم حول إمكانية دمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية بأنّ قيمة "ف" غير دالة فهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (α=0.05) بالتالي لا توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف الأقدمية المهنية للمعلّم في جميع أبعاد مقياس الدمج المدرسي .

3.1.6.عرض نتائج الفرضية الثانية:

توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية باختلاف التخصص الدراسي للمعلّم.

تمّ استعمال اختبار "ف" للتأكد من دلالة وجود فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف التخصص الدراسي.

جدول رقم -7- يوضح نتائج اختبار –ف- لدراسة الفروق في وجهة نظر المعلّمين باختلاف التخصص الدراسي للمعلّم.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة Sig
البعد الاجتماعي للدمج	بين المجموعات	0.749	3	0.25	0.833	0.418 غير دال
	داخل المجموعات	16.790	56	0.30		
	المجموع الكلي	17.539	59			
البعد الأكاديمي	بين المجموعات	1.05	3	0.35	0.979	0.409 غير دال
	داخل المجموعات	20.026	56	0.358		
	المجموع الكلي	21.076	59			
بعد معوقات الدمج	بين المجموعات	1.741	3	0.247	0.897	0.424 غير دال
	داخل المجموعات	16.537	56	0.295		
	المجموع الكلي	17.279	59			

يبين الجدول أعلاه المتعلق بدراسة الفروق في وجهة نظر المعلّمين باختلاف التخصص الدراسي للمعلّم حول إمكانية دمج المدرسي للطفل التوحدي في الأقسام العادية بأن قيمة "ف" غير دالة فهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (α=0.05) بالتالي لا توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف التخصص الدراسي للمعلّم في جميع أبعاد مقياس الدمج المدرسي .

2.6.مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال عرض نتائج الدراسة وللإجابة عن التساؤل الاستكشافي الأول وبعد حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد مقياس الدمج المدرسي توصلنا إلى أن المعلّمون سجلوا موافقة بدرجة متوسطة على إمكانية الدمج الأكاديمي والدمج الاجتماعي للطفل التوحدي في الأقسام العادية أما فيما يخص بعد معوقات الدمج فقد سجل المعلّمون موافقة بدرجة مرتفعة على أنّه توجد عدة معيقات تعيق عملية الدمج من بينها : عدم وجود فريق عمل متعدد التخصصات للعمل مع التلميذ المتوحد، كثرة عدد التلاميذ في القسم مما يمنع المعلّم من الاهتمام بالتلميذ المتوحد، ضعف معرفة المعلمين ببرامج تعليم التلميذ المتوحد، اقتصار المنهاج على تحقيق حاجات التلميذ من غير ذوي اضطراب التوحد فقط وغيرها من

المعيقات الأخرى وبالتالي يمكن القول بأن هناك إمكانية متوسطة لدمج التلميذ المتوحد في الأقسام العادية ولكن في المقابل هناك عدة معيقات تعوق هذا الدمج

وقد اتفقت نتائج دراستنا نسبيا مع دراسة المبارك (2007) والّتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلّمي المدارس الابتدائية العادية الملتحق بها الأطفال المتوحدون بسيطي ومتوسطي التوحد نحو دمج هؤلاء الأطفال مع أقرانهم في مدارس المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وقد بلغ أفراد عينة الدراسة 173 معلّما إلى أنّ اتجاهات المعلمين نحو الدمج الجزئي كانت إيجابية، بينما كانت سلبية اتجاه الدمج في فصول شاملة مع الأطفال العاديين،

بالإضافة إلى دراسة كاسبل وماكجوثور (2001) والتي أجريت بهدف التعرف على اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو دمج الأطفال المتوحدين في المدارس العامة في اسكتلندا سواء كان دمجا كليا شاملا أو دمجا جزئيا، وذلك في ضوء تخصص المعلمة وطبيعة المدرسة (حكومية أو خاصة) حيث استطلعت آراء 121 معلّمة متخصصة و47 معلّم عام، أفادت نتائج الدراسة أنّ 50 % من إجمالي العينة يمتلكون اتجاهات سالبة متأثرة بآرائهم الشخصية المتمثلة في عدم معرفتهم الشاملة وبسيكولوجية هؤلاء الأطفال وكذلك قصور وعيهم بالتدخلات الفعالة معهم كما أفادت النتائج أن سوء مستوى التدريب وقلة ورش العمل الخاصة بالدمج أثناء سنوات العمل تساهم في تكوين هذه الاتجاهات السالبة.

في حين اختلفت مع دراسة سيجل (2008) Segell والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي المدارس العامة ومديرها نحو دمج أطفال التوحد في المدارس العامة ومديرها نحو دمج أطفال التوحد في المدارس العاديين، وقد أفادت نتائجها أن 75% من إجمالي العينة (معلمين ومدراء) قد أظهروا اتجاهات سلبية حيال الدمج ، إذ أقروا أن الدمج الكلي غير مناسب لأطفال التوحد. (دراوشة، 2014)

نفسر نتائج دراستنا والمتمثلة في إمكانية الدمج الأكاديمي والاجتماعي بدرجة متوسطة مع وجود معيقات كبيرة تصعب عملية الدمج في الأقسام العادية من وجهة نظر المعلّمين لأنّ التوحد موضوع جديد وبالتالي نقص المعرفة بخصائص هذه الفئة وسبل التعامل معها وكيفية تحسين حالتها، بالإضافة إلى عدم تلقي المجتمع لدورات تثقيفية وتعليمية، وبرامج توعية حول اضطراب طيف التوحد، فيجب على وسائل الإعلام الذي يعتبر عنصرا هاما ورئيسيا في نجاح عملية الدمج أو فشلها بشن دورات تثقيفية تعمل على تغيير اتجاهات الأفراد حول هذه الفئة ، فمعظم وسائل الإعلام قد يأخذون معلوماتهم أحيانا من مصادر غير موثوق بها وهذا ما يكون فكرة سلبية حول هذه الفئة من المجتمع وبالتالي حول عملية الدمج. بالإضافة إلى عدم تلقي المعلمين دورات تكوينية تدريبة حول هذه الفئة وحول الدمج وشروطه الّتي من بينها وعي المعلّمين بعملية الدمج والسلوكيات الواجب تعلمها من أجل تعلم استراتيجيات التعامل مع التلاميذ ذوي اضطراب التوحد، بالإضافة إلى المنهاج التعليمي الجزائري في المدارس الخاصة بالتلاميذ العاديين الّذي قد يشكل عقبة في وجه الأطفال المتوحدين فهم بحاجة إلى مناهج واستراتيجيات تتوافق مع قدراتهم العقلية ومتطلباتهم، كما هناك نقص إن لم نقل انعدام في البرامج والدورات التدريبية وورشات العمل المتخصصة للأطفال المتوحدين والّتي تقدم للمعلم قبل وأثناء الخدمة في المدارس العامة والّتي تسهم بشكل كبير في تحقيق سياسة الدمج المتعلقة بهذه الفئة من الأطفال المتوحدين.

أما فيما يخص نتائج الفرضية الأولى فقد توصلنا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في وجهة نظر المعلمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للأطفال المتوحدين في الأقسام العادية باختلاف الأقدمية المهنية

للمعلم، وقد اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة عمر الخطاب (2011) والّتي أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات المعلمين نحو دمج أطفال التوحد تعزى لمتغير الخبرة، بالإضافة إلى دراسة مبارك (2007) والتي تنص على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات المعلمين نحو دمج الأطفال المتوحدين تعزى لمتغير الخبرة.

إلاّ أنّها اختلفت مع دراسة مافرويولو وبايدلياد (2000) الّتي نصت على وجود فروق دالة إحصائيا بين المعلمين الذين لديهم خبرة وبين المعلمين قليلي الخبرة بحيث كانت اتجاهات المعلمين ذوي الخبرة أفضل من اتجاهات المعلمين قليلي الخبرة. (دراوشة، 2014)

نفسر نتائج دراستنا على أساس أنّ المعلمين ليس لديهم معلومات كافية حول أطفال التوحد، حتى وإن كانت هناك حالة في القسم فتكون غير مشخصة بالنسبة للمعلمين قليلي الخبرة كما أنّ التوحد من الاضطرابات الّتي يسهل الخلط بينها وبين اضطرابات أخرى كما أنّ السنوات الأولى من العمل يقضونها في السعي إلى اكمال المنهاج التعليمي ومسايرة العدد الكبير للتلاميذ في بعض الأقسام، أمّا بالنسبة للمعلمين ذوي الخبرة العالية فإنّهم يتعاملون معهم على أساس مشكلات سلوكية أو تلميذ انطوائي كتشخيص مبدئي من طرف المعلم، الّذي قد يفتقر للمعلومات المشخصة لاضطراب طيف التوحد وبالتالي غياب المعلومات عن هذه الفئة لذا فإنّهم يرون أنّ امكانية الدمج متوسطة لأنّ الطفل التوحدي يحتاج لعناية خاصة وهذا ما لا يستطيعون توفيره لانشغالهم مع التلاميذ الأخرين وكذلك عدم امتلاك ميكانيزمات التعامل معهم، كما أنّهم لا يتلقون تكوين أو أيام دراسية حول الاضطرابات لدى الأطفال لذا قد لا يوجد بينهم اختلاف في نظرتهم للطفل الّذي يعاني من التوحد وطرق التعرف عليه والتعامل معه في القسم، وبالنسبة لهم إنّ التعامل مع هذه الفئة يتطلب مجهودا مضاعفا بالمقارنة مع الاطفال العاديين..

أما فيما يخص نتائج الفرضية الثانية فقد توصلنا إلى عدم وجود فروق في وجهة نظر المعلمين نحو إمكانية الدمج المدرسي باختلاف التخصص الدراسي للمعلّم وقد اتفقت نتائج دراستنا مع ما توصل المبارك (2010) في دراسته التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية العادية الملحق بها الأطفال التوحديون نحو دمج هؤلاء الأطفال مع أقرانهم في مدارس المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية إلى أن اتجاهات المعلمين نحو الدمج الجزئي كانت إيجابية بينما كانت سلبية حيال الدمج في فصول شاملة مع أطفال عاديين (أبو الفتوح، 2011)، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات المعلمين نحو دمج المتوحدين تعزى لمتغيرات التخصص، النوع، بيئة العمل، وعدد سنوات الخبرة، بينما اختلفت نتائج دراستنا مع دراسة سناء حسن دراوشة (2014) التي أفادت بوجود فروق بين معلمي التربية الخاصة حيث كانت اتجاهاتهم إيجابية حول دمج أطفال التوحد، أما بالنسبة لمعلمي المواد الأدبية فسجلت اتجاهات متوسطة، ومعلمي المواد العلمية فقد سجلت اتجاهات سلبية.

يمكننا القول أنّ المعلمين المتحصلين على الليسانس في علم النفس والّذين لديهم دراية بالأطفال التوحديين وبدمجهم في الأقسام العادية عددهم قليل إذا ما قورنوا بالتخصصات الأخرى حيث سجلنا نسبة 13.33% بالنسبة للمعلمين المتخصصين في علم النفس وبالمقابل 86.66% ما بين المعلمين المتخصصين في علم الاجتماع والآداب وتخصصات أخرى والّذين ليس لهم أي تكوين أو معلومات دقيقة حول هذه الفئة وبالتالي فعدم معرفتهم بسيكولوجية هؤلاء الأطفال نجم عنه تكوين فكرة سلبية تجاه دمج هؤلاء الأطفال مع

أقرانهم في الأقسام العادية كونهم يعتقدون أنّ الدمج قد يزيد الضغط عليهم ويجعلهم يوجهون كل اهتمامهم لهذه الفئة وقد يهملون البقية كما يقولون أنّ هذه الفئة تتطلب معاملة خاصة قد لا يستطيعون توفيرها بسبب قلة التكوين وضغوط العمل وكذلك قلة الامكانات والوسائل المستخدمة ولأنّهم مطالبون بإنهاء البرنامج الدراسي السنوي في وقت محدد، لذا يصعب حسبهم دمج اطفال التوحد في نفس القسم مع العاديين.

7.الخلاصة:

من خلال الدراسة الّتي قمنا بها توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها: أنّ معوقات الدمج للطفل المتوحد احتلت المرتبة الأولى حيث وافق المعلّمين بدرجة كبيرة على أنّه توجد عدة معيقات تحول عملية الدمج، يليها البعدين الاجتماعي والأكاديمي للدمج بنسبة موافقة بدرجة متوسطة. لا توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف الأقدمية المهنية للمعلّم في جميع أبعاد مقياس الدمج المدرسي، كما أنّه لا توجد فروق في وجهة نظر المعلّمين نحو إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي باختلاف التخصص الدراسي للمعلّم في جميع أبعاد مقياس الدمج المدرسي.

في الأخير يمكن القول أنّ التوحد اضطراب لا زال يكتنفه الكثير من الغموض ولهذا يجب التعريف به من خلال حملات توعوية تحسيسية تمس كل الطاقم التربوي التعليمي وادماج أولياء التلاميذ في ذلك، كما لا بد من اقتراح برامج لدمج هذه الفئة مع العاديين حتى يتسنى لهم الاندماج في المدرسة والمجتمع، وهذا يكون بتكوين المعلم في مجال التربية الخاصة، لكي يصبح الدمج ذو صبغة علمية لها فائدة على الطفل التوحدي ، وعلى الأسرة وعلى المجتمع بشكل عام.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو الفتوح، محمد كمال أحمد عمر. (2011). اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو دمج أطفال الأوتيزم الذاتويين مع أقرانهم العاديين في المدارس العامة(دراسة سيكولوجية في ضوء بعض المتغيرات). مجلد الأعمال الكاملة للمؤتمر العلمي الثاني لقسم الصحة النفسية، مصر.

- جروان، فتحي وأخرون. (2013). الطلبة ذوي الحاجات الخاصة(مقدمة في التربية الخاصة). عمان: دار الفكر.

- الخطيب، جمال محمد. (2013). أسس التربية الخاصة. المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي.

- دراوشة، سناء محمد حسن.(2014). اتجاهات المرشدين والمعلمين نحو درجة دمج الطلبة من ذوي اضطراب التوحد مع زملائهم ومعيقاتها في المدارس الحكومية الأساسية في محافظات الضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة فلسطين.

- الروسان، فاروق. (2013). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة. الأردن: دار الفكر.

- سليمان، ثناء حسن. (2007). اضطراب التوحد. دمشق: دار كيوان.

- سليمان، سيد عبد الرحمان،(2000)، الذاتوية(اعاقة التوحد لدى أطفال التوحد)، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.

- السيد، ماجدة عبيد. (2015). الاضطرابات السلوكية. عمان: دار الميسرة.

- شريف، عبد الفتاح عبد الحميد. (2011). سلسلة سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- شقير، زينب محمود. (2002). خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة(الدمج الشامل التدخل المبكر). مصر: مكتبة النهضة المصرية.

- صادق، مصطفى أحمد ، والخميسي، السيد سعد. (1425). دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد. كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبد العزيز.

- صندقلي، هناء إبراهيم .(2012). التوحد الغز الذي حير العلماء. لبنان: دار النهضة للنشر و التوزيع.

- عثماني، مريم. (2018). اتفاقية بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التضامن الاجتماعي للاهتمام بتكوين الأساتذة من أجل دمج اطفال التوحد في المدارس العادية الرائدة.

- العزة، سعيد حسني. (2002). التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية. مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- عسل، محمد خالد. (2012). نظريات وتدخلات ارشادية لذوي الاحتياجات الخاصة. مصر: دار الرفاء والدنيا للطباعة.

- قحطان، الظاهر أحمد .(2009). التوحد. عمان: دار وائل.

- القمش، مصطفى نوري. (2010). اضطراب التوحد. مصر: دار الميسرة.

- المبارك، شوقي بن مهدي . (2007).اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية العادية الملحق بها أطفال توحديون نحو دمج الطلاب التوحديين بمدارس البنين بالمنطقة الشرقية بالسعودية. مجلة رسالة الخليج العربي، المجلد2،العدد115.

- مصطفى، أسامة فاروق، والشربيني، السيد كامل. (2011). التوحد(تعريفه، تشخيصه). عمان: دار الميسرة.

- نايف، عبد الزراع. (2010). المدخل إلى اضطراب التوحد. عمان: دار الفكر.

- نبيل السيد وآخرون،(2013). علم النفس الطفال ذوي الاحتياجات الخاصة . عمان: دار الصفاء.

- المنشور الوزاري رقم / 24 م.ت.م 1994 المؤرخ في1994 / 01 / 29

-المنشورة رقم 1548 المؤرخ 1983 / 04 / 16

-المنشور رقم/ 025 م ت / المؤرخ في 1984 / 06 / 07

-المنشور رقم92 / 122 / 111 المؤرخ في 1992 / 04 / 29